مركز الميزان لحقوق الإنسان

"التحذير بصواريخ قاتلة"

أخطر وسائل الاحتلال الإسرائيلي لتحذير المدنيين الفلسطينيين

2013

حقوق الطبع والنشر محفوظة © مركز الميزان لحقوق الإنسان 2013

المحتويات

مقدمة 5

أولاً: الحماية وفقا للقانون الدولي الإنساني 7

ثانياً: قصف المنازل عقاب جماعي وانتقام عسكري 9

ثالثاً: التحذير في القانون الدولي الإنساني 10

رابعاً: التحذير الذي تستخدمه إسرائيل والقانون الدولي الإنساني 12

خامساً: ضحايا استهداف المنازل السكنية بالصواريخ الإسرائيلية 16

سادساً: أنواع التحذير الذي تستخدمه قوات الاحتلال 18

الخاتمة 41

"الصواريخ القاتلة"

أخطر وسائل الاحتلال الإسرائيلي لتحذير المدنيين الفلسطينيين

مقدمة

أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على شن عدوان واسع النطاق على قطاع غزة بتاريخ 2012/11/14 واستمر ثمانية أيام استخدمت خلالها أنواع مختلفة من الأسلحة البرية والبحرية والجوية.[1] وقتلت خلالها 168 فلسطينياً وأوقعت حوالي 1300 جريح ودمرت 2175 منزل من بينها 124 منزل دمر بشكل كلي إضافة إلى مئات المنازل والمؤسسات التي تضررت جزئيا.[2]

كما كان العدد الأكبر من ضحايا العدوان على غزة من المدنيين الفلسطينيين حيث أن أكثر من ثلثهم من النساء والأطفال الذين كانوا يجب أن يبقوا خارج دائرة أي عمل حربي[3]، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي وكعادتها دائما تضع المدنيين وممتلكاتهم في أتون الحرب وتستهدفهم بشكل مباشر وهو ما حدث بوضوح خلال عدوانها على القطاع فيما أسمته الرصاص المصبوب نهاية عام 2008 وبداية عام 2009 وفي العدوان الأخير بتاريخ 14 نوفمبر 2012 ،[4] حيث تستخدم ترسانتها من الأسلحة بالغة التطور و ذات التدمير الهائل التي تتعدى نطاق أرض المعركة باستهداف المدنيين وممتلكاتهم وأراضيهم.

ويعتبر استهداف المنازل السكنية الفلسطينية من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة متبعة في كل الأوقات خاصة مع بداية الانتفاضة الثانية، حيث تنوعت طرق استهداف تلك المنازل فمن الهدم بالجرافات إلى القصف بالمدفعية الثقيلة إلى القصف بصواريخ الطائرات الحربية، وما يلاحظ في ذلك إلى أن قوات الاحتلال لم تلتزم بمعيار محدد فهي كانت تدمر وتجرف عشرات المنازل دفعة واحدة[5] وأحيانا

---

[1] اطلقت إسرائيل على عدوانها اسم "عامود السحاب".

[2] هذه الأرقام مأخوذة من قاعدة البيانات في مركز الميزان لحقوق الإنسان.

[3] بلغ عدد الشهداء من الاطفال والنساء 57 منهم 13 امرأة و34 طفل.

[4] بلغ عدد الشهداء من النساء والأطفال في عملية الرصاص المصبوب 466 منهم111 من النساء و355 من الأطفال.

[5] بلغ عدد المنازل التي تجريفها في رفح في عملية قوس قزح بتاريخ 20-5-2004، 214 منزل من بينها 95 هدم كلي و119 هدم جزئي.

تقصف حي بكامله،[6] وأحيانا تقصف منازل منفردة سواء عبر تحذيرهم أو دون تحذير وهو ما تم استخدامه على نطاق واسع خلال ما اطلق عليه عملية عامود السحاب.

ومن خلال عمليات الرصد والتوثيق التي قام بها المركز فقد تبين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت باستخدام أساليب عدة في محاولتها تضليل الرأي العام لجهة قيامها بتحذير سكان المنازل السكنية قبيل قصفها حيث شكلت المنازل السكنية هدفاً رئيساً من أهداف هجماتها الجوية حيث دمرت عدد كبير من المنازل وقتلت مدنيين بداخلها وأوقعت جرحى في صفوف سكانها. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن قوات الاحتلال استهدف بعضها مباشرة بصواريخ أطلقتها طائرات حربية نفاثة كما جرى في حالة عائلات الدلو وحجازي والنصاصرة وغيرها رغم وجود سكانها بداخلها، واستهدفت أخرى بعد أن قامت بتحذير سكانها بإخلائها قبل قصفها بدقائق معدودة أي دون إعطائهم مهلة معقولة للخروج منها، وذلك عبر الهاتف أو الخلوي، وهناك من المنازل ما تم تحذير سكانها بالإخلاء بطريقة تعبر عن مدى استهتار إسرائيل بالقوانين، وبحياة السكان المدنيين حيث كانت تحذر السكان بإطلاق "صواريخ تحذيرية" من طائرات الاستطلاع على تلك المنازل دقائق قبل قصفها بصواريخ الطائرات الحربية الأمر الذي أوقع قتلى وإصابات في صفوف الفلسطينيين نتيجة لهذه "الصواريخ التحذيرية".[7] فساكن المنزل إذا ما أصاب صاروخ إسرائيلي سطح منزله فانه إما أن يقتل مباشرة أو يأتيه القتل بعد دقائق.

يستعرض هذا التقرير قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلقة بقواعد تحذير السكان المدنيين ومدى تعارضها مع الممارسات الإسرائيلية على هذا الصعيد ويفصل التقرير في عرض أنواع التحذير الذي تتبعه قوات الاحتلال وسنقدم إفادات لبعض من المواطنين ممن استهدفت منازلهم .

---

[6] بلغ عدد المنازل التي تم تدميرها في عزبة عبد ربه خلال عملية الرصاص المصبوب 305 منزل منن بينها 175 منزل تدمر كليا و132 جزئيا.

[7] لدى المركز عشرات الافادات من الضحايا وذويهم الذين قصفت منازلهم .

أولاً: الحماية وفقا للقانون الدولي الإنساني

يسعى القانون الإنساني الدولي إلى توفير الحماية لضحايا النزاعات المسلحة من آثارها ومن بين أهم هؤلاء التي يوفر لهم القانون حماية خاصة هم المدنيين غير المشتركين في القتال. ، وما تقوم به دولة الاحتلال الإسرائيلي ينتهك أحكام القانون الدولي بشكل منظم لا سميا ضرورة أن تقوم قواتها بالتمييز بين المدنيين وممتلكاتهم من جهة وغيرهم من المنخرطين في الأعمال الحربية من جهة ثانية .يتكون القانون الدولي الإنساني من مجموعة من القواعد التي تهدف إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة لأسباب إنسانية ، ويحمي القانون الدولي الإنساني كل من ليس له صلة أو كانت له صلة فيما سبق بالأعمال العدائية كما يقيد وسائل وأساليب الحرب.[8]

ويشمل القانون الدولي الإنساني نطاقين:

النطاق الأول: يهدف إلى حماية الأشخاص غير المشاركين أو الذين كفوا عن المشاركة في الأعمال العدائية.

النطاق الثاني: يهدف إلى تقييد أساليب ووسائل القتال.

ولتوضيح ذلك يلزم التطرق إلى المبادئ الأساسية التي يجب أن تراعيها القوات المتحاربة أثناء سير العمليات العسكرية وهي:

- مبدأ الضرورة العسكرية:

يجيز القانون الدولي للقوات المتحاربة التحلل من بعض الالتزامات المفروضة على تلك القوات. ولكن هذا التحلل ليس مطلقاً وهو محكوم بمجموعة من القيود. وهي عبارة عن شروط ضرورية للتحلل من الالتزام. .

اجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على ان مبدأ الضرورة العسكرية يعني كل الاجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن ان يأتي دون القيام

[8] الموقع الإلكتروني للصليب الأحمر الدولي، تاريخ الدخول إلى الموقع 11-12-2012 http://www.icrc.org/ara/war-and-law/index.jsp

بهذا العمل، كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) تحلل من بعض القيود ، على ان لا يكون الهدف من التحلل هو ان يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط.[9]

- مبدأ التناسب والتمييز

يأتي مبدأ التناسب والتمييز مقيد لمبدأ الضرورة الحربية حيث انو وجود الضرورة الحربية لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية مع الهدف المرجو تحقيقه، لذا فإنه يجب ان تبقى محظورة تلك الأعمال، التي قد ينتج عنها خسائر في الارواح أو في الممتلكات، وليس لها علاقة بالعمليات او النتائج المتوقع تحقيقها، كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – ان تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل الوقة من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل اضرار ومعاناة ممكنة.

فحينما يتم الفحص عن الإطار القانوني بصورة أعمق فان نقطة الانطلاق هي القاعدة الأساسية في القانون الإنساني الدولي بشأن التمييز، أي انه يجب على أطراف الصراع المسلح أن تميز طوال الوقت بين المدنيين والمقاتلين وبين المواقع المدنية والأهداف العسكرية. وينبع من هذه القاعدة الأساسية في القانون الإنساني الدولي عدد من الواجبات المحددة هدفها حماية المدنيين من الأخطار النابعة من عمليات عسكرية. وتنظم هذه القواعد إدارة العمليات العدائية وتشتمل على مطالب من جميع الأطراف في الصراع المسلح وتتعلق بجميع العمليات التي ينفذونها في الهجوم والدفاع.

يثور سؤالان في كل تباحث في القوانين التي تنظم إدارة العمليات العدائية، الأول من الذي يكون الهجوم عليه مشروعاً، والثاني أي الموضوعات من المشروع مهاجمتها. ويُفرق القانون الإنساني الدولي بين فئتين من الناس، تشتمل الفئة الأولى على أولئك المنتمين إلى قوات مسلحة، أي من يديرون الأعمال العدائية من قبل أطراف الصراع المسلح، وتشمل هذه الفئة قوات الجيش النظامية وغير النظامية للدول، لكنها تشمل أيضاً أعضاءً في جماعة مسلحة منظمة تحارب من قبل جهة ليست دولة في صراع مسلح غير دولي. والمدنيون وهم الفئة الثانية يُعرفون بطريقة السلب

[9] نطاق تقييد وتحديد نطاق مبدأ الضرورة الحربية، من الفهم السائد والمتفق عليه من هدف الحرب نفسها، حيث ان الحرب والتدمير والقتل ليست غاية في حد ذاتها بل الغاية هي تحقيق هدف الأطراف المتحاربة المراد تحقيقه أياً كان سياسياً أم اقتصادياً.

بأنهم لا يُعدون في القوات المسلحة لطرف من أطراف الصراع. إن أولئك المنتمين فقط إلى القوات المسلحة أو إلى جماعات مسلحة منظمة هم أهداف الهجوم عليها مشروع. ومن المحظور بتاتا مهاجمة مدنيين أو سكان مدنيين. فالمدنيون ذوو حق في حمايتهم من هجوم مباشر إلا إذا شاركوا في عمليات عدائية بصورة مباشرة وللمدة نفسها. إن مصطلح المشاركة المباشرة في العمليات العدائية بالنسبة للمدنيين يكون ذا دور فقط حينما تفي أعمالهم بالمطالب الثلاثة التالية مجتمعة:

1- يجب أن يكون عملهم قادراً على المس بالعمليات العسكرية أو بالقدرة العسكرية لطرف من أطراف الصراع المسلح أو تسبب الموت أو الإصابة أو الدمار لناس أو موضوعات محميين من الهجمات المباشرة.

2- توجد علاقة سببية مباشرة بين العملية وبين الضرر الذي يتوقع حدوثه نتيجة هذه العملية أو عملية عسكرية منسقة تكون هذه العملية جزءا لا ينفصل عنها.

3- يتم التخطيط للعملية بصورة محددة لتدعم طرفا من أطراف الصراع في مواجهة طرف آخر.

كل من لا يشارك مباشرة بالأعمال العدائية وليس عضوا في جماعة مسلحة منظمة كما عرّفناها آنفاً يستحق الحماية الكاملة الممنوحة للمدنيين.[10]

ثانياً: قصف المنازل عقاب جماعي وانتقام عسكري

يوفر القانون الإنساني حماية واضحة للمنازل السكنية وللسكان المدنيين حيث تقضي المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة بأنه "يجب أن لا يتم اللجوء إلى رد الفعل العسكري كإجراء انتقامي. لقد بيّنت المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة المذكورة أن المسؤولية فردية، ولا يجوز إيقاع الضرر والأذى بأناس لم يكونوا مُشاركين في أعمال عسكرية".

[10] الكاتب: كنوت دورمان http://www.group194.net/index.php?mode=article&id=41906 تاريخ الدخول للموقع 2013/01/23

وعلى الرغم من ذلك، فإن قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي تقوم وبشكل منظم بقصف منازل المواطنين وممتلكاتهم وهو كما تدعي انتقاما لإطلاق بعض الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة. إذ أنه قبل وخلال العدوان على غزة تحدث أكثر من مسئول إسرائيلي بأنه يجب الانتقام من الفلسطينيين بقصف مناطق مأهولة بالسكان وبالتالي فان بعض القصف الإسرائيلي يسعى إلى تهدئة الوضع الداخلي عبر قتل مزيدا من الفلسطينيين وقصف منازلهم.[11]

ثالثاً: التحذير في القانون الدولي الإنساني

إن مبدأ تحذير السكان قبل القيام بقصف مناطق مأهولة منصوص عليه في انظمة لاهاي للعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة، حيث ينص الملحق الأول، في المادة مادة 57، إلا إذا لم تسمح الظروف بذلك. وفي حالة أن المدنيين لم يسمعوا أو يستقبلوا هذه التحذيرات، فإن ذلك لا يُخلي مسؤولية القوة المهاجمة من عدم اللجوء إلى القصف العشوائي بدون تمييز .

كما أن العيش تحت ظرف احتمال وقوع القصف بدون سابق إنذار يثير الرعب بين المواطنين وبالتالي يحد من إمكانية الحصول على المواد الغذائية والماء والرعاية الصحية، ويمنع خدمات الإغاثة من الوصول إلى المواطنين.

وأثناء سير وإدارة العمليات العسكرية، ينبغي الالتزام بالحذر الدائم لغرض الحفاظ على حياة السكان المدنيين، وعلى المواطنين الأفراد أو على موضوعات مدنية. وتشتمل وسائل الحذر المتميزة التي يطلبها القانون الإنساني الدولي على استعمال جميع الوسائل القابلة للتحقيق للتحقق من أن الأهداف هي أهداف عسكرية. وجميع وسائل الحذر القابلة للتحقيق لاختيار وسائل القتال وطرق القتال من اجل

لا تكون الأعيان المدنية محلاً للهجوم أو لهجمات الردع، والأعيان المدنية هي كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية".مُلحق اتفاقية جنيف الرابعة / الحماية العامة للأعيان المدنية، مادة 52. كما أنه لايجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب .

[11] على سبيل المثال تهديد وزير الخارجية الاسرائيلي ليبرمان بمحو غزة، ورأي بنامين بن اليعازر بوجوب استعادة القوة الرادعة واتخاذ اجراءات قاسية، وتهديد رئيس الوزراء الاسرائيلي نيتنياهو بالتوعد برد قاس على استمرار قصف المدن والتجمعات الاسرائيلية المحيطة بالقطاع. تصريحات وزير التعليم الاسرائيلي جدعون ساعر وتوعده بأن يدفع سكان غزة ثمناً باهظاً لقاء كل صاروخ يطلق من القطاع.

منع خسائر مصاحبة من المدنيين وضرر مصاحب بالموضوعات المدنية. وينبغي في المناطق المكتظة بالسكان صرف انتباه خاص إلى نوع السلاح والذخيرة المستعملين للحفاظ على المدنيين وعلى البنى التحتية المدنية قدر المستطاع. وتحذير السكان المدنيين مسبقا من وسائل الحذر الرئيسة التي ينبغي الأخذ بها قبل الهجوم. وينبغي إصدار تحذير سابق فعال من هجمات قد تضر بالسكان المدنيين إلا إذا لم تُمكّن الظروف من ذلك، وهدف ذلك منح المدنيين فرصة لحماية أنفسهم والطلب الرئيس في هذا السياق هو أن يكون التحذير المسبق «فعالاً». وينبغي تقدير فاعلية التحذير من وجهة نظر السكان المدنيين الذين يتلقونه ويُمكّن التحذير المسبق الفعال المدنيين من حماية أنفسهم بصورة ملائمة. والمعنى على نحو عام هو أن التحذير المسبق يجب أن يتم بحيث يبلغ إلى أكبر عدد من المواطنين في المنطقة المتصلة بالهجوم المخطط له، ويجب أن يعطى بلغة يفهمها السكان المدنيون وفي موعد مسبق كاف يمنح المدنيين ما يكفي من الوقت للجلاء، وإلى ذلك ينبغي ألا يعطى هذا التحذير مبكرا جدا أو في وقت غير ملائم يجعل السكان المدنيين يعتقدون أن التهديد للهجوم لم يعد نافذ الفعل[12].

إن أساس فكرة التحذير هي تمكين المدنيين من مغادرة المنطقة المستهدفة وحماية أنفسهم لا أن يصبح التحذير أداة لتبرئة القوة المهاجمة.

إن التحذير المسبق لا يعفي المهاجم من واجب الالتزام بوسائل حذر أخرى، إذ أن التحذير المسبق الفعال هو في واقع الأمر وسيلة حذر واحدة من كثيرات يطلبها القانون الإنساني الدولي. وحقيقة انه أعطى تحذير ليس معناها أن يبدأ الهجوم على نحو آلي. فينبغي بعد ذلك القيام بتقدير يتعلق بالتشخيص والتناسب ويُلزم المهاجم أن يتخذ وسائل حذر بغرض منع إصابة مصاحبة للمدنيين وضرر مصاحب للموضوعات المدنية. وتُبين التجربة حتى لو أُعطي التحذير المسبق انه يبقى في المنطقة أحياناً عدد من المدنيين. ولا يجوز ان يُرى كل من بقي في المنطقة بعد التحذير المسبق هدفا مشروعا.[13]

---

[12] مرجع رقم 13

[13] هناك شواهد كثير تؤيد هذا التحليل تم تفصيلها في افادات الشهود، حيث أن استخدام قوات الاحتلال الاسرائيلي للتحذير المسبق كان بغرض رفع اللوم عنها فقط دون أن يمثل تحذيراً حقيقياً حيث في معظم الأحيان تقصف الطائرات الاسرائيلية المنزل المستهدف في غضون خمس دقائق من التحذير.

إن بعض واجبات التزام وسائل الحذر هذه ليس مطلقا بل يتعلق بما هو، قابل للتنفيذ، في ذلك الوقت. وعلى ذلك يُعطى المخططون للهجوم أو من يقررون تنفيذه تقديرا ما. وعلى حسب تفسيرات مختلفة، فان وسائل الحذر القابلة للتحقيق هي وسائل «عملية أو يمكن تنفيذها بالفعل مع الأخذ في الحسبان جميع الظروف القائمة في ذلك الوقت ومنها اعتبارات إنسانية وعسكرية». وفي هذا السياق ما يزال يخضع للبحث سؤال – أي وزن ينبغي أن يعطى إن تأمين أمن القوات المسلحة للجانب المهاجم، بإعطائها اعتبارات عسكرية، حينما تبدأ الهجوم. لا يعني السماح باستعمال هذه التقديرات تسويغاً لعدم التزام وسائل حذر ما زمن تحقيق مبدأ التمييز أو التناسب، وتعريض السكان المدنيين أو الموضوعات المدنية بذلك إلى خطر أكبر. ولن يكون أي تسويغ أيضاً لاستعمال إطلاق نار لا تمييز فيه (وهذا عمل يشكل إخلالاً بقواعد القانون الإنساني الدولي) لمنع الكشف عن قوات أحد الجانبين. في حين قد تطلب المعايير السياسية إلى قادة الجيش حماية محاربيهم، يرى القانون الإنساني الدولي الهجوم على المحاربين عملا مشروعا، وينبع ذلك من حقهم في المشاركة مباشرة في عمليات عدائية. وينبغي ألا يتحول المدنيون إلى هدف للهجوم ما لم يشاركوا مباشرة في عمليات عدائية . وهكذا تؤكد تعليمات القانون الإنساني الدولي بوضوح حماية المدنيين والأعيان المدنية.

ويقع على الجانب، الذي هو موضوع للهجوم ، واجبات بمقتضى القانون الإنساني الدولي، فيجب عليه أيضاً أن يلتزم بوسائل الحذر المطلوبة لحماية المدنيين والأعيان المدنية. وتشتمل وسائل الحذر هذه على إبعادهم من حول أهداف عسكرية أو الامتناع عن وضع أهداف عسكرية في مناطق مكتظة بالسكان أو بقربها إلى أقصى بعد ممكن.[14]

رابعاً: التحذير الذي تستخدمه إسرائيل والقانون الدولي الإنساني

[14] تاريخ الدخول إلى الموقع 22-12-
http://www.group194.net/index.php?mode=article&id=419062012الكاتب : كنوت دورمان

لجأت إسرائيل إلى أساليب ترهيب أسهمت في ترويع المدنيين ولاسيما الأطفال، فالقصف الإسرائيلي لا يستثني أحداً ولا يُفرّق بين مسلحين ومدنيين. ورغم ادعاء إسرائيل أن قواتها تقوم بتحذير المدنيين قبل قصف منازلهم إلا أن ما يحدث من القوات الحربية الإسرائيلية هو ترهيب جماعي بحق المدنيين وتحذيرات تخلق حالة من الهلع في صفوف المدنيين وفي نفس الوقت توقع ضحايا في صفوفهم، ما يعد مخالفة صريحة لمقتضيات التحذير والأهداف المرجوة منه في القانون الدولي الإنساني، وهذا ما أشير إليه آنفاً.

ومن جهتها تدعي سلطات الاحتلال[15] قانونية الهجمات الإسرائيلية، حيث تذكر "أن هجمات قواتها التي يتم تنفيذها في قطاع غزة توجه بشكل حصري إلى الأهداف العسكرية والناشطين "الإرهابيين". أما الأهداف المدنية مثل البيوت السكنية فيجوز أن تمثل أهدافا مشروعة فيما إذا كانت تستخدم من قبل الناشطين الإرهابيين للأغراض العسكرية. كما يجوز استهداف المباني العامة والرسمية إذا كانت تستخدم في التخطيط لارتكاب العمليات الإرهابية".[16]

وهذا التبرير دائما ما تستخدمه إسرائيل عندما تقوم بمهاجمة المنازل والمدنيين الفلسطينيين وهو مخالف للواقع على الأرض إذ أنه في عشرات التحقيقات في اعتداءات إسرائيلية نجد أن الأحداث تخالف الرواية الإسرائيلية وما تحمله من تبريرات وهو ما أشار إليه تقرير (غولدستون) عقب الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة في عملية الرصاص المصبوب.

وتدعي سلطات الاحتلال أن قواتها تبذل مساعي كبيرة لتقليل الأضرار العرضية التي قد تلحق بالمدنيين أو بالأملاك المدنية كنتيجة لهجوم يتم تنفيذه ضد هدف عسكري حيث يتم اختيار الذخائر المستخدمة في الهجوم بعناية بالغة، إذ

15

http://www.altawasul.com/MFAAR/government/communiques++and+policy+statements/2012/Legal-aspects-of-pillar-of-defence-operation-21112012.htm

16 كثيرا ما تقدم قوات الاحتلال مثل هذه التبريرات بأن المنازل المستهدفة تستخدم في التخطيط لارتكاب عمليات ارهابية ويتضح أن مجمل الضحايا المستهدفين من الاطفال والنساء.

تستخدم الصواريخ الموجهة بدقة متناهية في إنزال الضربات "الجراحية" للتقليل من خطر إلحاق الضرر العرضي بالمدنيين وممتلكاتهم.[17]

والحقيقة أن هذه الادعاءات تدين إسرائيل وقواتها ولا تعفيها، إذ أنه على الرغم من الإمكانيات العالية للقوات الإسرائيلية، المزودة بأحدث الأجهزة وأدقها والتي تتيح لها القدرة على التمييز بين المدنيين والعسكريين وتحديد الجهة المستهدفة بدقة لإيقاع أقل الخسائر في صفوف المدنيين، إلا أنها تستخدم القوة المفرطة ولا تميز في عملياتها بين مدني وغيره وأحيانا تتعمد استهداف المدنيين وممتلكاتهم، وهو ما يؤكده حجم الدمار التي تلحقه الغارات الإسرائيلية على منازل المدنيين وكذلك عدد الضحايا خاصة من جانب النساء والأطفال.

كما تدعي قوات الاحتلال الإسرائيلي أنها تعتمد في التعرف على الأهداف بالأدوات الاستخباراتية الدقيقة، ويستخدم مختلف الوسائل في رصد وجود المدنيين في مناطق العمليات، كما يبادر إلى إلغاء عمليات مخطط لها فيما إذا تبين أن من شأنها تعريض المدنيين للخطر، ويتم تحذير المدنيين قبل القيام بهجمات من شأنها تعريضهم للخطر، في حال سمحت الظروف بذلك[18].

إن الادعاء الإسرائيلي باستخدام الأدوات الاستخباراتية الدقيقة واستخدام وسائل مختلفة في رصد المدنيين في مناطق العمليات مردود عليه، حيث أن قطاع غزة بالكامل يعتبر مناطق عمليات بالنسبة لقوات الاحتلال بما فيها الأماكن السكنية حتى لو كانت مكتظة، وهو ما تؤكده قرارات المحاكم الإسرائيلية عندما ترفض الدعاوى الفلسطينية أمامها بحجة قيام القوات الإسرائيلية بعمليات حربية، وذلك تماشيا مع التعديلات التشريعية الإسرائيلية التي تسعى لتحصين قادة وضباط وأفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الملاحقة القضائية ولحرمان الضحايا الفلسطينيين من التعويض وجبر الضرر عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم.

وعلى سبيل المثال فقد قررت المحكمة المركزية في بئر السبع في إسرائيل في يوم الخميس الموافق 2013/2/7 رد الدعوى التي رفعها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضد

---

[17] الوقائع على الأرض تشير إلى عكس ذلك فهناك بيوتا تم قصفها مسحت عن وجه الأرض، مثل منزل عائلة الدلو

[18] معظم الذين تم تحذيرهم لإخلاء منازلهم قبل قصفها منحوا مهلة لا تتجاوز خمس دقائق لإخلاء منازلهم.

قوات الاحتلال الإسرائيلي بشأن قصفها منزل المواطن فايز صالحة بالصواريخ بتاريخ 9 يناير 2009 ما تسبب في قتل زوجته وأربعة من أطفاله، وشقيقة زوجته، وتدمير منزل العائلة بالكامل. كما قررت المحكمة تغريم المدعين 20.000 شيكل (حوالي 5.500 دولار أمريكي) كأتعاب تقاضي للدولة.

وجاء في حيثيات حكم المحكمة أنه بالنظر إلى الأحكام السابقة المتعلقة بالهجمات الجوية واعتبارها حالة حرب (أثناء عملية الرصاص المصبوب) فإنه، حسب المحكمة، بالرغم من إثبات المدعين لوجود إهمال من الجيش الإسرائيلي بعدم إعطاء فرصة للسكان لإخلاء المنزل وأن ادعاء الإهمال حتى لو أثبت لا يبطل كون الهجوم يأتي ضمن عملية حربية.[19]

أما عن التحذيرات الإسرائيلية للسكان المدنيين فهي تخلق حالة من الرعب والهلع لدى السكان ولا تمنحهم الوقت الكافي لمغادرة منازلهم وهي وسائل تستخف بحياة الناس أيضا حين يتعلق الأمر بصواريخ تحذيرية قاتلة، الأمر الذي يوقع ضحايا في معظم الأحيان.

تجدر الإشارة إلى أدوات التحذير الإسرائيلية المتبعة خلال عملية (عامود السحاب) هي التحذير عبر المنشورات، والتحذير عبر الهاتف الخاص أو هاتف الجيران أو التحذير بصاروخ أو أكثر يستهدف المنزل من طائرة استطلاع قبل قصفه بصواريخ الطيران الحربي وهو ما سنفصله لاحقا.

[19] والجدير ذكره أن سلطات الاحتلال تضع عراقيل تحول دون وصول الضحايا من الفلسطينيين إلى العدالة بموجب تعديلات أجرتها على القانون الإسرائيلي. وكانت آخر هذه التعديلات أقرت بتاريخ 2012/07/23 بتعديل قانون الأضرار (مسئولية الدولة) ويسمى بالتعديل الثامن، حيث أجرى المشرّع الإسرائيلي تعديلات على القانون تشمل تعديل تعريف العملية الحربية بحيث تم إلغاء الفقرة التي توجب وجود خطر داهم أثناء العملية على حياة الجنود، وتم استبدال ذلك بفقرة تعرف العملية الحربية إضافة للتعريف السابق "كون العملية ذات طابع حربي بناء على كل المعطيات بما في ذلك هدف العملية، مكانها الجغرافي". كما تم تعديل الفقرة 5 (ب) بحيث تخول المحكمة النظر في ادعاء الدولة لسريان إعفاء العملية الحربية على الدعوى المقدمة **كادعاء أولي** وأعطت المحكمة صلاحية رد الدعوى بناء على هذا الادعاء، مما يعني أن المحكمة تستطيع رد الدعوى بناء على ادعاءات أولية ودون سماع شهود. كما قام المشرع بتشريع التعديل بأثر رجعي ابتداء من 2005/09/12 مما يعني أنه يسري على انتهاكات وقعت منذ ذلك التاريخ فصاعدا بما في ذلك عدوان الرصاص المصبوب الذي شنته قوات الاحتلال على قطاع غزة عام 2008-2009.

خامساً: ضحايا استهداف المنازل السكنية بالصواريخ الإسرائيلية

واصلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سياستها باستهداف السكان المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم حيث قامت بقصف عشرات المنازل السكنية بصواريخ الطائرات دون اكتراث بوجود تلك المنازل في مناطق سكنية مكتظة أو وجود سكانها فيها وإن ادعت بأنها تقوم بتحذير السكان المدنيين قبل عمليات القصف. إلا أن عدد الضحايا والمصابين نتيجة ذلك يدحض الروايات الإسرائيلية بادعاء التحذير قبل القصف والذي هو في حقيقة الأمر جريمة قتل مع سبق الإصرار، حيث بلغ عدد ضحايا المنازل المستهدفة 23 قتيلاً قتلوا داخل منازلهم وتحت أنقاضها من بينهم 9 أطفال و8 نساء وبلغ عدد الجرحى 52 جريحاً من بينهم 24 طفلاً و19 سيدة أصيبوا داخل منازلهم المستهدفة بشكل مباشر. هذا بالإضافة إلى سقوط مئات الجرحى وتدمير مئات المنازل السكنية في قصف استهدف منازل قريبة، أو مراكز شرطة أو مؤسسات ودوائر حكومية في مناطق مكتظة بالسكان.

جدول يوضح عدد المنازل المتضررة حسب المحافظة والسكان المقيمين

المحافظة	عدد الاستمارات	عدد السكان المقيمين	الإناث منهم	الأطفال منهم
خانيونس	63	561	258	221
دير البلح	244	2401	1053	972
رفح	466	3607	1798	1629
شمال غزة	1078	12231	5924	5673
غزة	324	2283	1082	857
المجموع	**2175**	**21083**	**10115**	**9352**

توزيع المنازل حسب حجم الضرر

حجم الضرر	العدد
جزئي	**2051**
كلي	**124**
المجموع	**2175**

إجمالي عدد المنازل والمستهدفة منها والمنازل التي جرى تحذيرها

عدد المنازل المتضررة	**2175**
عدد المنازل المستهدفة	**55**
عدد المنازل التي تم تحذيرها	**33**

الشهداء داخل المنازل المستهدفة حسب الجنس والأطفال منهم

الشهداء	**العدد**
أطفال	9
نساء	8
رجال	6

الجرحى داخل المنازل المستهدفة حسب الجنس والأطفال منهم

الإصابات	**العدد**
أطفال	24
نساء	19
رجال	9

كما بلغ عدد المنازل التي تم استهدافها بشكل مباشر 55 منزلاً، فيما تم تحذير سكان 33 منزلاً بوسائل مختلفة، ومن بينهم منازل حذرت بصواريخ ولم يتم مهاجمتها وتدميرها بل إن صواريخ التحذير تسببت في قتل وجرح عدد من السكان.

سادساً: أنواع التحذير الذي تستخدمه قوات الاحتلال

تعتدي قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين وتقصف منازلهم وتدمر ممتلكاتهم دون اكتراث لاحترام قواعد القانون الدولي الإنساني، إلا أنها في بعض الأحيان تستخدم بعض أنواع التحذير، وهو ما سنفصله على النحو التالي:

1-التحذير عبر المنشورات

استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المنشورات التي تلقيها من الطائرات لتحذير الناس بإخلاء منازلهم حيث تم الطلب من السكان إخلاء أماكن سكناهم في مناطق واسعة محافظة شمال غزة ومحافظة غزة والتوجه إلى مركز مدينة غزة.

فقد ألقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بين الساعة 15:30 والساعة 16:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/11/20 آلاف المنشورات التي تأمر سكان مناطق واسعة من شمال قطاع غزة ومدينة غزة، ومن بينها مناطق شديدة الكثافة السكانية، **ومن بين المناطق التي أمر سكانها بمغادرة منازلهم مناطق الغبون وشمال بيت لاهيا العطاطرة والسلاطين وحي الإسراء ومدينة الشيخ زايد في بيت لاهيا، وقرية أم النصر البدوية، وبيت حانون وعزبتها، في محافظة شمال غزة. ومناطق الزيتون وحي تل الهوا والشجاعية والتفاح وحي الشيخ رضوان والكرامة**. حيث يعد سكانها بمئات الآلاف، بمغادرة منازلهم والتوجه إلى وسط المدينة، وسط استمرار سماع أصوات الانفجارات الأمر الذي أسهم في بث الرعب في قلوب المدنيين الذين آثر معظمهم البقاء في منازلهم على المخاطرة في الخروج تحت القصف والمكوث في الشوارع أو في المدارس التي افتتحتها وكالة الغوث الدولية على نحو عاجل وحولتها لملاجئ. **هذا وحملت المنشورات صيغة تحذيرية تأمر المواطنين بإخلاء منازلهم فوراً، بل وتحدد لهم طرق إخلاء المناطق وأماكن اللجوء، وبعيد انتشار المنشور بدأت عائلات بكاملها في تلك المناطق إلى سلوك طرق التوام والفالوجا والسكة وصلاح الدين، وتتجه إلى المنطقة المحددة في المنشور بغرب طريق صلاح الدين وشرق شارع النصر وشمال شارع عمر المختار وجنوب الطريق الواصل بين شاطئ البحر وعزبة عبد ربه- المسمى بشارع القدس- ومعظم السكان لجئوا إلى مدارس الأونروا الكائنة في حي النصر في مدينة غزة. وهو ما أعاد للأذهان ما جرى خلال عدوان (الرصاص المصبوب)، وفتح وكالة الغوث لمراكز الإيواء في مناطق قطاع غزة المختلفة. ويقول المنشور: "بلاغ**

عسكري: إلى سكان ضواحي .... إن جيش الدفاع الإسرائيلي لا يستهدف أيّ منكم، ولا يريد إلحاق الأذى بكم وبأفراد عائلاتكم، ومن أجل سلامتكم أنتم مطالبون بإخلاء منازلكم فوراً، والتحرك تجاه مركز مدينة غزة، عبر طريق .... والتمركز في مدينة غزة بين الحدود التالية/ غرباً لطريق صلاح الدين وشمالاً لشارع عمر المختار وشرقاً لطريق النصر وجنوباً لطريق القدس، إن هذه مؤقتة وبنهايتها سوف يعود كل فرد إلى داره...'وحسب مصادر وكالة الغوث الدولية فقد افتتحت الأخيرة أربعة مراكز إيواء في مدارس مخيم جباليا، لجأ إليها (1700) شخص من بينهم (600) طفل. كما فتحت الأونروا ستة مراكز إيواء في مدارسها في مدينة غزة لجأ إليها (6400) شخص من بينهم (2880) طفلاً. هذا بالإضافة إلى أعداد تقدر بآلاف المدنيين ممن لجأوا إلى منازل أقاربهم بحثاً عن ملجأ آمن، خوفاً من أن يتعرضوا لهجمات مباشرة من قبل قوات الاحتلال. هذا ولم تفارق أذهان السكان المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق المدنيين داخل ملاجئ الأونروا التي قصفت كما جرى في مدرسة الفاخورة ومدرسة بيت لاهيا في الشمال ومدرسة أسماء في مخيم الشاطئ، ومع ذلك تكرر لجوئهم لعدم وجود ملاجئ آمنة ولتجربتهم التي تشير إلى أن قوات الاحتلال لا تتورع عن تعمد قصف المدنيين..[20]

إن هذا الأمر الإسرائيلي الموجه لمئات الآلاف من السكان ومن أماكن عدة بإخلاء منازلهم والتوجه في آن واحد إلى مركز مدينة غزة يشكل استهتاراً كبيرا بحياة الناس في غزة وليس تحذيرا لهم، فلا يمكن تصور أن مركز مدينة غزة يمكنه أن يستوعب سكان شمال غزة وسكان أرجاء واسعة من مدينة غزة في وقت يخيم فيه الرعب والخوف على كافة مناطق قطاع غزة نتيجة استمرار أعمال العدوان والقصف بما فيها على مدينة غزة[21].

إن الإجراء التحذيري الإسرائيلي يمثل عقاباً جماعياً للسكان ويثير الرعب والترهيب في أوساط المدنيين، حيث اضطر عشرات الآلاف منهم إلى ترك منازلهم خوفا من ارتكاب مجازر بحقهم كما حدث في اعتداء الرصاص المصبوب، الذي قتل فيه مئات الفلسطينيين داخل منازلهم بعد استهدافهم من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي سواء بصواريخ الطائرات الحربية أو بقذائف المدفعية.[22]

---

[20] راجع بيان صحفي صادر عن مركز الميزان لحقوق الإنسان رقم 2012/103 الصادر بتاريخ 20-11-2012.

[21] يبلغ تعداد شمال قطاع غزة 291 ألف نسمة وذلك حتى نهاية عام 2012 حسب السجل المدني للقطاع

[22] راجع تقرير الميزان مدنيون بلا حماية ، ديسمبر 2009

وبحسب موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية فانه يعتبر أن "الجيش الإسرائيلي غير معني بإيذاء أي مدنيين فلسطينيين أبرياء. ولذلك يوصي الجيش الإسرائيلي بأن يقوم سكان المناطق التي تُطلق منها النيران إما بمنع المسلحين من ذلك، أو أن يتركوا المكان[23]."

لا يمكن أن تشكل هذه السياسة أساساً قانونياً مقبولاً لتبرير قيام قوات الاحتلال باستهداف المدنيين ومنازلهم وممتلكاتهم فهي دعوة صريحة لتهجير السكان قسرياً عن منازلهم. ولا تتناسب مع قواعد الضرورة الحربية ومبدأ التناسب. ولا تخلي المسئولية الإسرائيلية عما يلحق بالمدنيين من مخاطر حقيقية. إن قوة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من وسائل وإجراءات، فلمنع إطلاق صاروخ، افتراضا أنه هو السبب الحقيقي وليس إلحاق الأذى بالمدنيين، لا يمكن أن يستقيم معه إخلاء مساحات واسعة من القطاع وتهجير آلاف المدنيين.

2-التحذير عبر الهاتف أو الهاتف الخلوي

وفقا لهذه الآلية تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بالاتصال عبر الهاتف بالمنزل الذي ستستهدفه وتحذر ساكنيه من إخلائه وغالبا ما تحدد الفترة بخمس دقائق حيث لا يتمكن أصحاب المنزل من إخراج أي من متعلقاتهم الشخصية سوى محاولة النجاة بالأرواح وأحيانا لا يتمكنون من ذلك مما يؤدي الى سقوط ضحايا ناهيك عن تدمير المنزل بمحتوياته.

وللتوضيح أكثر فإننا سنورد بعض الشهادات المشفوعة بالقسم من بعض الضحايا الذين استهدفت منازلهم.

حول قصف واستهداف منزله في مشروع بيت لاهيا، صرح المواطن: إيهاب سعيد محمد أبو فول للمركز بما يلي:

أسكن في الشقة الجنوبية من الطبقة الرابعة من منزل العائلة المكون من أربعة طبقات، والكائن في ساحة القسام، حيث يقابل مسجد القسام من الجهة

[23] موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، تم الدخول للموقع بتاريخ 9-12-2012

http://www.altawasul.com/MFAAR/government/communiques++and+policy+statements/2012/Legal-aspects-of-pillar-of-defence-operation-21112012.htm

الشرقية، وتتكون عائلتي من (5) أفراد، منهم (3) أطفال وزوجتي، ويسكن في المنزل (6) عائلات، هم لإخوتي: رأفت – عوض- محمد – أحمد وأمي وعمتي، ومجموع سكان المنزل هو (25) فرداً، منهم (11) طفل، و(6) سيدات.

فوجئت بهاتفي الخلوي يرن عند حوالي الساعة 1:30 من فجر يوم الأحد الموافق 2012/11/18، فانتابني شعور بالقلق في وقت مبكر من أيام يشن فيها الاحتلال عدواناً على قطاع غزة منذ مساء الأربعاء الموافق 2012/11/14، كان الرقم المتصل (08610752)، ففتحت الهاتف واستقبلت المكالمة، فقال لي المتصل: إيهاب أبو الفول، قلت له: نعم، فقال: معك خمس دقائق لكي تخلي البيت، فنظرت للرقم للتأكد من ماهية المتصل، ثم سألته: من أنت، فقال: أنا مروان من جيش الدفاع الإسرائيلي، اعتقدت أن الأمر مزاحاً أو اسطوانة تتكلم، لم أكترث بالأمر، فقلت له: النمرة غلط، فقال: لا تتخوت علي، وأعطاني رقم جوالي وعدد لي أسماء أولادي، وعاود القول معك (5) دقائق لإخلاء البيت، فأخذت الأمر بشيء من الجدية، ونهضت من نومي، وأخبرت إخوتي وعائلتي وجاري أبو أنس ريان، وبعد (3) دقائق على الأكثر سمعت صوت انفجار قوي حطم زجاج نوافذ المنزل، فنزل أخي: عوض، وقال لي أن الصاروخ أخترق سطح المطبخ في شقته، فبدأنا بالنزول من المنزل بسرعة، فحملت أولادي وتأكدت من خروج زوجتي، كذلك فعل إخوتي، وفي الخارج ناديت على الجيران جميعاً لإخبارهم، وأثناء ذلك سمعت صوت انفجار ثانٍ، وعلمت أنه قصف من طائرات الاستطلاع لمنزل جارنا مصطفي ريان المجاور، وبعد دقيقة سمعت صوت انفجار ثالث، علمت أنه قصف تحذيري من طائرات الاستطلاع على منزل جارنا: ماهر حجازي المجاور، وبدأ الجيران يخرجون من منازلهم ويتجمعون أمام منزلنا والفوضى عمّت المكان، وبعد دقيقتين على الأكثر سمعت صوت انفجار رابع، علمت أنه قصف تحذيري في ساحة القسام مقابل المنزل، ابتعدت عن المكان لمسافة (30) متراً تقريباً من الجهة الشمالية، وبقيت في الشارع، وعند حوالي الساعة 1:42 من فجر اليوم نفسه، فوجئت بضوء كبير أنار المنطقة بكاملها، وشاهدت غباراً كثيفاً ودخان ملأ المكان، فأيقنت أن الاحتلال قصف المنزل، ألقيت بنفسي أرضاً لتلافي أيه حجارة متطايرة، وبعد دقائق سمعت صراخ في منازل الجيران، يطلبون النجدة، أسرعت تجاه

المنزل الذي شاهدته بالكاد بسبب الغبار، فقد كان مهدماً بالكامل، وشاهدت النيران تشتعل من منزل: معين بعلوشة (أبو الجليل) جارنا، وبعد ذلك علمت أن عدد من الجيران أصيبوا جراء القصف.

وفي ساعات الصباح شاهدت المنطقة قد تضررت بالكامل نتيجة القصف، فدمر منزلنا بما فيه كلياً، ومنزل بعلوشة ومنزل ريان ومنزل سمور(جيراننا) بالكامل.

فقدت كل شيء لي فجأة، فقدت كل أوراقي ومصاغ زوجتي في المنزل بشكل مفاجئ، وبسبب غير معلوم، فنحن مدنيين، وإخوتي موظفين في الحكومة وفي وكالة الغوث الدولية، ولا نشكل ضرراً على أحد.

وأنا الآن أسكن في منزل بالإيجار في مشروع بيت لاهيا، وكذلك إخوتي يسكنون بالإيجار في منازل متفرقة بجباليا وبيت لاهيا، وقد تشتت شمل الأسرة بعد فقداننا المنزل، ومتلكاتنا.

وحول قصف منزله في محافظة خانيونس أفاد المواطن كمال كامل احمد الناقة، البالغ من العمر (33 عاماً)، متزوج وأب لأربعة أبناء واسكن في شارع الناقة في حي أبو دقة في بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس بما يلي:

عند حوالي الساعة 1:40من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/11/20، صحوت على نداء من خارج المنزل، وسمعت صوت اخي محمود البالغ من العمر (35 عاماً)، متزوج وأسرته مكونة من ثمانية أفراد، ويسكن في منزل مجاور، قمت بفتح النافذة وتحدثت معه، قال لي بأنه يريد ان يأتي مع أسرته ليقضي الليلة في منزلي لان منزله مسقوف بالأسبستوس، ولأنه سمع دوي انفجار قريب ويخشى أن تقوم قوات الاحتلال بقصف المنطقة بالقذائف المدفعية، رحبت به وقمت بفتح الباب، وأدخلته مع أفراد أسرته، وبعد لحظات سمعت طرقات على باب الحوش الخارجي المحيط بمنزلي ومنزل شقيقي محمود، وسمعت نداء من الخارج، خرجت مسرعاً وفتحت الباب الخارج، شاهدت عدد من النساء والأطفال من جيراننا، وكان يبدوا عليهم الخوف، قالوا بان الجيش ابلغهم بأنه سيقصف منزل سامر أبو دقة الملاصق لمنازلهم، والذي يبعد حوالي 100 متر عن منزلي، أدخلت النساء والأطفال إلى منزلي، وخلال ذلك طلبت مني إحداهن أن ادخل شقيقها طارق الذي لايزال في الشارع، خرجت من المنزل وقمت بالنداء على طارق لكي ادخله في المنزل، وقال لي بانه يريد ان يغلق المنزل ويقوم بإحضار سيارته،

وبعد دقائق شاهدت طارق يقود سيارته وأوقفها أمام منزلي في الشارع المطل على منزل سامر ابو دقة، طلبت منه ان يتقدم بالسيارة وان يبعد السيارة عن المكان، وخلال حديثي معه سمعت صوت انفجار شديد وشاهدت كتلة من اللهب والدخان في منزل سامر أبو دقة، وكنت ابعد مسافة 70 متر تقريباً عن مكان الانفجار، وضعني يدي على رأسي وهربت في الشارع تجاه الغرب لابتعد عن المكان، وكنت اشعر باني أصبت بشظايا وحجارة في ظهري ومختلف أنحاء الجسم، وبعد توقف سقوط الشظايا، توقفت عن الركض، وعدت للاطمئنان على طارق، وجدته في السيارة وكان بخير ولم يصب بأي أذى، وخرج إخوتي وعدد من الجيران للاطمئنان علينا، تفقدت نفسي وكنت اشعر باني أصبت في رأسي، شاهدت سيارة إسعاف تصل إلى المنطقة توجهت إليها، واخبرني المسعفون باني مصاب بجرح سطحي في الرأس وتلقيت إسعافات أولية، وخلال عودتي إلى منزلي شاهدت منزل سامر أبو دقة مدمر بشكل كامل وشاهدت أضرار في عدد من المنازل المجاورة، توجهت إلى منزلي للاطمئنان على أفراد أسرتي، فوجدتهم بخير، وعلمت من الجيران بان قوات الاحتلال قصفت منزل سامر أبو دقة بصاروخ تحذيري قبل قصفه الأخير، حيث اعتقدنا أنا وشقيقي محمود حينها بأنه قصف مدفعي في المنطقة.

3- استهداف منازل سكنية بعد تحذير أصحابها بواسطة هاتف الجيران

في هذه الحالة تعمد قوات الاحتلال إلى تحذير سكان منزل مستهدف بالقصف عبر الاتصال بجيران المنزل والطلب منهم إبلاغ أصحاب المنزل المستهدف بالقصف وهو ما يخلق حالة هلع كبيرة في الحي بأكمله اذ أنه ولمعرفة السكان المسبقة بأن فترة التحذير محدودة للغاية فإنهم يتخوفون من الذهاب للمنزل المنوي استهدافه ويقومون في الأغلب بالنداء على صاحب المنزل لإخلائه مما يخلق حالة من الفوضى والخوف، خاصة أن من يتم الاتصال بهم يخشون أن يكون منزلهم مستهدف أيضا مما يضطرهم إلى إخلائه أيضا، وفي أغلب الأحوال فإن المنازل المستهدفة هي في أوساط مناطق بالغة الاكتظاظ بالسكان بالنظر إلى أن قطاع غزة هو المكان الأكثر كثافة سكانيا في العالم، وهو ما يتضح من الإفادة التالية حيث قصف منزل في وسط تجمع سكاني كبير.

عند حوالي الساعة 8:20 صباح الأربعاء الموافق 2012/11/21، قصفت طائرات

الاحتلال الإسرائيلي، منزل أكرم حسين عودة أبو خالد (39 عاماً)، الواقع في منطقة الخوالدة- بالقرب من المقبرة، في قرية الزوايدة، وأسفر عند تدميره، وقد جاء القصف بعد تحذير سكان المنزل، حيث دمر المنزل بشكل كلي، وأوقع أضرار بالمنازل المحيطة، كما وأصيب عدد من الجيران جراء تطاير الحجارة.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها أكرم أبو خالد للمركز جاء فيها ما يلي:-

أنا أكرم حسين عودة أبو خالد، أبلغ من العمر (39 عاماً)، متزوج ولدي أسرة مكونة من (8 أفراد)، أعمل مزارع، وأملك منزل مساحته (180 متر مربع)، مكون من طابقين، يقع في قرية الزوايدة، منطقة الخوالدة، بالقرب من المقبرة، وقد أنشأت المنزل عام (2000)، وقمت بتغيير الديكور الداخلي للمنزل ووضعت عليه تحسينات عام (2011)، وأنشأت حول المنزل سور خارجي، وأنا أسكن في الطابق العلوي، وشقيقي وليد (41 عاماً)، يسكن في الطابق الأرضي ولديه أسرة مكونة من (8 أفراد)، ويحد المنزل من جهة الغرب منزل عبدالحميد أبو خالد (37 عاماً)، - وهو منزل قيد الإنشاء- ومن جهة الشمال منزل عمر أبو خالد (33 عاماً)، ومن جهتي الشرق والجنوب حقول زراعية، منذ ثلاث سنوات وهبت شريحة الجوال الخاصة بي إلى زوجة أخي وليد، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/11/21، بينما كنت في منزلي أشاهد التلفاز بهدف معرفة التطورات المتعلقة بالعدوان على قطاع غزة، لاحظت أن صورة التلفاز معطلة وتظهر معلومة – الإشارة ضعيفة-، وعادة ما يحدث هذا الخلل في ظل وجود طيران في سماء المنطقة، فعرفت أنه يوجد طيران في سماء المنطقة، وبقيت راقداً في الفراش بملابس النوم، وطلبت من زوجتي وأولادي عدم الخروج من المنزل، وعند حوالي الساعة 8:05 من صباح اليوم نفسه، سمعت صوت طرق وبقوة على الباب الخارجي، فقامت زوجتي بفتح الباب، فسمعت صوت رانية محمد أبو خالد (37 عاماً)، وهي زوجة أخي وليد، تسأل زوجتي أين أكرم؟، ثم دخلت للغرفة التي أنا بداخلها وقالت لي " اتصلوا اليهود (قوات الاحتلال الإسرائيلي)، على جوالي" ، على الفور نهضت من الفراش وجمعت أطفالي وتفقدتهم ونزلت على الدرج برفقة أولادي وزوجتي وعند مدخل الدرج تجمعت برفقة أفراد أسرة شقيقي

وليد، ثم خرجنا جميعاً من المنزل حيث كنت أرتدي ملابس النوم، ولم أستطع أخذ أي قطعة قماش من المنزل وأبعدنا عن المنزل مسافة تقدر ب(50 متر)، وقام أولاد أخي وليد بإبلاغ الجيران بما يحدث وطالبوهم بالخروج، وقد طلبت من الجميع الجلوس في مكان آمن، وكنت أراقب المنزل الذي أنشأته بتعب وعناء طويل، وفجأة سمعت صوت انفجار يشبه صوت صاروخ الاستطلاع، وبعد دقيقة تقريباً سمعت صوت انفجار شديد جداً هز المكان وصرخ الأطفال من الخوف، وأغمي على زوجتي وزوجة شقيقي وزوجات أقاربي، وبعد لحظات توافد الجيران والأقارب للمكان وأنا توجهت للمنزل فوجدته كومة من الحجارة وكان الدخان يتصاعد ويلف المنطقة وبدأ الأقارب والجيران يشدوا من أزري ويواسونني على هذا المصاب الكبير، حاولت البحث عن شيء يصلح للاستخدام فلم أجد أي شيء، وقد اضطررت لاستئجار مسكن (مكان المنزل المستأجر لم يذكر) حيث أنني لم أجد في منطقتي منزلاً للاستئجار، فأجبرت للبحث في منطقة أخرى حتى وجدت مسكن للإيجار، هذا وزاد عبأ على الأولاد خاصة ممن هم يدرسون بالمدارس (الواقعة أين؟)حيث اضطررت لتأمين وسيلة نقل لهم في(أثناء ذهابهم للدوام المدرسي وعند عودتهم منه)، وقد أخبرتني زوجة أخي لاحقاً بما جرى معها، حيث ضرب جرس الهاتف الخاص بها، عند حوالي الساعة 8:05 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/11/21، وعندما ردت على المكالمة والتي كانت من رقم غريب، سمعت شخص يقول: ألو، فردت عليه: "من أنت"، فقال المتصل: "أنا "جيش الدفاع" قولي لأكرم، وعلى الفور قامت بإعطاء الجوال إلى شقيقي وليد (زوجها).

كما صرح السيد وليد أبو خالد (شقيق صاحب المنزل المستهدف)بإفادة مشفوعة بالقسم جاء فيها ما يلي:-

أنا وليد حسين عودة أبو خالد (41عامًا) متزوج ولدي أسرة مكونة من (8 أفراد)

وأسكن في الطابق الأرضي من منزل يملكه شقيقي أكرم (39عامًا) حيث يسكن هو في الطابق العلوي ، ويقع المنزل في قرية الزوايدة في منطقة أبو خالد ، عند حوالي الساعة 7:50من صباح يوم الأربعاء الموافق 21-11-2012م بينما كنت أشاهد التلفاز في المنزل ضرب جرس الهاتف النقال الخاص بزوجتي ، حاولت الرد لكنني لم استطع الضرب على الزر المخصص(لان أزراره صغيرة جدا) فركنته جانبًا ، وبعد حوالي (5 دقائق) ضرب جرس الهاتف مرة أخرى، حاولت البحث عن الزر المخصص ولكنني لم أعرف فلم أهتم للأمر، بما أنني أستطع الرد، وبعد حوالي (5 دقائق) ضرب جرس الهاتف للمرة الثالثة، في هذه اللحظة كان الهاتف بيد زوجتي ، فقالت: "أنا أعرف له أكثر منك"، فردت على المكالمة وقالت: "أللووو"، حينها شاهدت وجهها يتغير، وقالت للمتصل : "هي زوجي معك" – ثم قالت لي زوجتي: "خذ الجوال اليهود بتصلو" ، فأمسكت الجوال وقلت: أللووو – فقال المتصل : "أنا (جيش الدفاع الاسرائيلي) لا تحاول إغلاق الجوال ، انت أكرم – أبو أحمد-" فقلت له: "لا" .

قال المتصل: "هذه ليست زوجتك التي ردت على الجوال" ، قلت له: "نعم!" .

المتصل: "مين حضرتك ؟" ، فقلت: "أنا وليد".

المتصل : "وليد شو ؟"، قلت له : "وليد أبو خالد".

المتصل : "شو بتقرب لأكرم (أبو أحمد)"، فقلت له: "أخي".

المتصل : "شقيقوا ؟"، قلت له: "نعم شقيقه".

المتصل: "أنت ساكن بنفس المبنى ؟"، قلت له: "نعم".

المتصل: "أي طابق ؟" قلت له: "الطابق الأرضي".

المتصل: "قول لأبو أحمد هي النتيجة" – حينها لم أرد أو أعلق وبقيت صامتاً.

المتصل: "معك (3 دقائق) فقط لإخلاء البيت"، قلت له: "عندي أطفال نائمين ولا يكفي لإخلائهم أعطني (5 دقائق) .

المتصل : "خلص معك (5 دقائق) تقوم بإخلاء البيت ولا تفكر بأخذ شيء من البيت" ، فقلت له: "ما بديش شي من البيت".

فقمت على الفور وبحثت على أفراد أسرتي ولم أجد منهم أحدا حيث كانوا قد خرجوا، وشاهدت زوجتي في صالة المنزل فسألتها: "هل خرجوا جميعهم من البيت؟"، فأجابت بنعم، فطلبت منها أن تتفقد ابنتي لين وعمرها (14 شهراً) وهل

هي موجودة أم لا. فاكتشفنا أن شقيقتها قد أخلتها من المنزل. أثناء ذلك وجدت كيس صغير به أوراق ثبوتية قمت بحملها معي وخرجت من المنزل وتوجهت لمنزل شقيقي عمر البالغ من العمر(33 عاما) القريب من منزلنا. وأثناء ذلك ضرب جرس الهاتف النقال مرة أخرى (لكنه هاتف من؟). رديت فقال المتصل: "هل أخليت المنزل؟" فقلت له: "لم أتمكن من إخلاء المنزل". وبقى الاتصال مفتوح في هذه اللحظات. حيث رافقت خالتي أثناء خروجها من منزل عمر وهي هدبه كامل أبو زايد (72عاماً). بسبب حركتها البطيئة حيث أخذتها للجيران القاطنين في مكان أبعد خشية من إصابتها. وفي هذه اللحظة لا أعلم إلى أين اتجه أفراد اسرتي. عدت ودخلت لمنزل الجيران الابعد قليلاً عن منزلنا. فقال لي المتصل : "هل أنت في أمان الآن ؟". فقلت له: "في أمان". ثم قال المتصل: "يالله سلام". وأقفل الجوال. وبعد دقيقة سمعت صوت انفجار أعتقد أنه من صاروخ طائرة استطلاع. واعقبه بعد دقيقة صوت انفجار آخر شديد جداً هز المكان فعرفت أن المنزل قد تم تدميره. ثم توجهت لمكان المنزل وحضر معي الجيران والأقارب. ثم شاهدت سيارات الاسعاف والمطافئ وشركة الكهرباء تحضر للمكان. بعد أن أصبح المنزل ركام ولم أتمكن من مشاهدة شيء من بقايا المنزل الذي لم يعد يصلح للاستخدام.

4-استهداف منازل سكنية دون تحذير أصحابها

في كثير من الأحيان تقوم الطائرات الإسرائيلية بقصف المنازل دون تحذير سكانها اذ تقوم الطائرات الحربية الإسرائيلية بالغارة على المنزل المستهدف وتدميره على رأس ساكنيه دون أي تحذير مما يوقع عدد أكبر من الضحايا في أغلبيتهم من الأطفال والنساء.

وحول قصف منزله الكائن قرب مسجد الخلفاء الراشدين في مخيم جباليا. صرح المواطن: سليمان عبد الحميد حسن صلاح. للمركز بما يلي:

أعمل كمسئول قسم تحفظ القرآن الكريم في جمعية دار القرآن الكريم والسنة في محافظة شمال غزة. كما أعمل على الإصلاح بين المتخاصمين في المشكلات العائلية وأسكن في منزل يتكون من طبقتين ويقع قرب مسجد الخلفاء الراشدين في

مخيم جباليا، ويسكن معي زوجتي وطفلاي زكريا ومحمد، في حين يسكن ابني الأكبر حسن وزوجته وطفليه في منزل مستقل.
عشنا أياماً صعبة خلال العدوان المسمى بعامود السحاب حيث تواجد معي زوجتي، وبناتي المتزوجات: فاطمة وصفاء، وأطفالهن وعددهم (4) وطفلاي: زكريا (17 عاماً) ومحمد (13 عاماً)، حيث كنا (10) أفراد داخل المنزل- جاءت بناتي وأطفالهم للاحتماء من القصف الإسرائيلي في أكثر من مكان في منزلنا-.

كنت قد صليت الفجر صبيحة يوم السبت الموافق 2012/11/17، بينما تواجدت العائلة في الغرفة الشمالية من منزلي المكون من طابقين المتربع على مساحة (160 متراً)، لتناول طعام الإفطار– قرشلة وشاي- وأنا جلست أتابع الأخبار على قناة الجزيرة في الغرفة الجنوبية للمنزل، فجأة عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم السبت نفسه لم أشعر بنفسي، وبعد وقت أفقت لأجد نفسي مدفوناً في التراب، حيث يغطي التراب أطرافي السفلية ووسط جسدي حتى الصدر، وأحسست بآلام في الصدر والحوض والساقين، وشاهدت الكتل الإسمنتية للمنزل فوقي مباشرة، حيث تبعد عني حوالي 20سم فقط، أيقنت أن المنزل قد انهار علي، وسمعت صراخ أفراد عائلتي فعرفت أن بعضهم أحياء، كان الألم فظيع، كنت أتوقع أن أموت في أي لحظة وقبل وصول أي شخص إلي، أخذت بنطق الشهادتين واستغفار اللّه، فجأة شعرت بريح شديد يصيبني وشاهدت السطح يزال من فوق رأسي، وصرت أشاهد السماء، ثم سمعت صوت أشخاص في محيط المكان، وبعد دقائق شاهدت عدد من المواطنين يبحثون وسط الأنقاض، فشاهدوني ومن ثم أخرجوني من وسط الركام وأنقذوني بصعوبة، وحملوني إلى سيارة الإسعاف التي كانت قد وصلت المكان، حيث نقلتني إلى مستشفى العودة، وهناك قدم لي الأطباء العلاج الملائم وقالوا لي أني أعاني من انفجار في المثانة وخلع في المثانة وفي مجري البول، وهناك ثلاثة كسور في منطقة الحوض- أسفل الظهر- وجراح وكسور في القدمين والساقين، وحولوني إلى مستشفى الشفاء مباشرة لاستكمال العلاج، وهناك علمت أن أفراد عائلتي جميعهم بخير، وبعد مرور (5) ساعات حولوني إلى مستشفى الزيتون التخصصي- في حي الأميرية بمصر الجديدة بالقاهرة- في جمهورية مصر العربية، حيث وصلت إلى

هناك الساعة 00:00 من فجر اليوم التالي، وهناك قدموا لي العلاج اللازم، ومكثت تحت العلاج لمدة خمسة أيام، ثم عدت إلى مستشفى الشفاء، ثم إلى مستشفى كمال عدوان. وهناك علمت أن أفراد عائلتي بخير وشاهدتهم جميعاً، واطمأننت عليهم، حيث كانت الجراح الأخطر لزوجتي فكسرت يدها اليمنى، وأصيبت بشعر في الجمجمة، وبجراح في الرأس.

وعلمت أنا المنزل دمر بالكامل وأن عدد من منازل الجيران دمر بشكل بالغ، وأن حصيلة الجرحى جراء ما حدث كانت (35) جريحاً.

وعلمت من ذوي الاختصاص أن ما حدث هو قصف من الطائرات النفاثة، حيث قصف المنزل بثلاثة صواريخ أتت على المنزل ولكننا خرجنا من تحت الأنقاض أحياء. كما علمت أن الهواء الذي شعرت به وأنا أسفل الأنقاض والذي أزاح سطح المنزل من فوقي كان الصاروخ الثالث الذي استهدف المنزل، فعلى ما يبدو أنه أصاب جزء آخر من المنزل فساهم في ابتعاد السطح أو تهشمه.

هذه هي المرة الرابعة التي يقصف فيها المنزل: حيث قصف بتاريخ 2004/10/10 ودمر بشكل كلي، وبتاريخ 2006/10/12 بشكل كلي، وبتاريخ 2008/12/31 وتضرر بشكل بالغ.

لا أعلم حقيقة ما سبب الاستهداف المتكرر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي لمنزلي، حيث أنهم لم يحذروني لا باتصال ولا بصارخ من طائرات الاستطلاع كما هو معتاد، في الاستهداف الأخير.

وحول قصف منزلها في محافظة خانيونس أفادت المواطنة مها عبد الهادي أحمد قديح ابلغ من العمر (48 عاماً)، متزوجة وام لثمانية ابناء، وتسكن في شارع القادسية (المقبرة) في بلدة خزاعة شرق خان يونس، في منزل ارضي مسقوف بالأسبستوس، مساحته 120م مربع، وأمامه حوش مساحته 120 متر تقريباً محاط بسور خارجي ومزروع بعدد من الاشجار بما يلي:

عند حوالي الساعة 9:00 مساء يوم السبت الموافق 2012/11/17، بينما كنت في المنزل اتابع الأخبار وشاهد التلفزيون، سمعت صوت انفجار شديد، وسمعت صوت أشياء تسقط على سطح المنزل المسقوف بالأسبستوس، وشاهدت غبار ودخان في

المنزل، فقمت مسرعة وحملت ابني بشار 12 عاماً وخرجت من المنزل، وعند خروجي فوجئت بعدد من الجيران في حوش المنزل شاهدتهم يحملون شخصاً وينقلوه خارج المنزل، وسمعت زوجي ناجي عوض موسى قديح يقول سماهر سماهر وشاهدته يقوم بتغطية شخص على الأرض ينزف دماء، أدركت أنها زوجته سماهر، وان الشخص الآخر الذي حملوه هو ابني نضال لأنه كان يجلس خارج المنزل أسرعت نحوه لأطمئن عليه وشاهدته ينزف من مختلف أنحاء الجسم وثيابه ممزقة، وصلت سيارات الإسعاف ونقلت ابني وسماهر الى مستشفى ناصر لتلقي العلاج، وسمعت عدد من الأشخاص المتواجدين يقولون اخرجوا من المنزل لان المنزل معرض للقصف مرة ثانية بعد قصفه بطائرة الاستطلاع، فأسرعت وأخرجت أبنائي من المنزل وانتقلنا إلى منزل عبد الله قديح المجاور لنا، وعلمت في وقت لاحق بان سماهر استشهدت وهي أم لطفلة تبلغ من العمر شهرين، وبان ابني مصاب بجروح خطيرة وتم تحويله للعلاج في الخارج في مصر، وعلمت بان الانفجار كان نتيجة قصف طائرات الاحتلال حوش المنزل بينما كانت سماهر خليل قديح (28 عاماً)، تحمل بطانية متجه إلى منزلي علما بأنها تسكن في نفس المنزل في غرفة مجاورة، وكان نضال يجلس ويتابع الأخبار من خلال الراديو في حوش المنزل، وفي صباح اليوم التالي توجهت إلى المنزل وشاهدت أثار القصف وشاهدت البطانية التي كانت تحملها سماهر ممزقة وأثار لاشتعال النار فيها، وشاهدت أثار شظايا في باب وجدار المنزل.

وفي حادث آخر أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على قصف منزل دون تحذيره إذ أنه عند حوالي الساعة 17:45 مساء يوم الأحد الموافق 2012/11/18، قصفت طائرات قوات الاحتلال الإسرائيلي، منزل سكني يقع شرق قرية المصدر، يعود لعائلة أبو شحادة، ويتكون المنزل من (4 غرف ومنافعهن)، تقطنه (3 أسر)، قوامها (17 فرد من بينهم 10 أطفال و4 سيدات)، أسفر القصف الذي كان بدون تحذير مسبق، عن إصابة جبر عبيد حسن أبو شحادة (57 عاماً)، و تمام على أبو شحادة (62 عاماً)، يسرى حسن أبو شحادة (عامين)، فاطمة حسن أبو شحادة (4 سنوات)، شهد حسن أبو شحادة (9 سنوات)، أماني صالح أبو شحادة (20 عاماً)، جبر على جبر أبو شحادة (عامين ونصف)، يسرى جبر أبو شحادة (37 عاماً)، وفي وقت لاحق اضطر

الأطباء لإجهاض السيدة أزهار عودة أبو شحادة (24 عاماً)، نظراً لوفاة الجنين- حيث كانت في المنزل المستهدف. كما دمر المنزل جراء القصف.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها صاحب المنزل المستهدف جاء فيها ما يلي:-

" أنا جبر اعبيدالله حسن أبو شحادة، أبلغ من العمر (57 عاماً)، متزوج ولدي أسرة مكونة من (9 أفراد)، وأسكن في قرية المصدر- بالمنطقة الشرقية- حي أبو شحادة-، ومنزلي يبعد عن حدود الفصل الشرقية مسافة تقدر ب(500 متراً)، والمنزل مكون من (4 غرف) مسقوف بالصفيح، ويقطن بالمنزل نجلي حسن (37 عاماً)، وأسرته المكونة من (9 أفراد)، وابني علي (26 عاماً)، وأسرته المكون من (3 أفراد)، بالإضافة لزوجتي تمام علي أبو شحادة (62 عاماً)، عند حوالي الساعة 17:45 من يوم الأحد الموافق 2012/11/18، بينما كنت أتناول طعام العشاء في منزلي، كان التيار الكهربائي موصول والإنارة واضحة، وكان يجلس حولي ثلاثة من أحفادي، فجأة سمعت صوت انفجار شديد، شاهدت غبار ودخان فصرخت (اللّه أكبر- اللّه أكبر)، وشعرت بألم في جسدي وغطى المكان الظلام الدامس، سمعت صوت الجيران يصرخوا حيث قاموا بحملي وأخرجوني من المنزل ووضعوني أمامه ودخلوا مرة أخرى للمنزل، ثم حضرت سيارة إسعاف حيث وضعوني بداخلها، حينها لم أصحوا على نفسي إلا وأنا في مستشفى شهداء الأقصى الواقعة أين؟، حيث قام الأطباء بنقلي من سرير إلى سرير آخر، حينها شاهدت يدي اليسرى عليها جبيرة، ومكثت على سرير المستشفى (8 أيام)، خلال هذه الفترة استفسرت عن ما حصل لأولادي فأخبروني أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت منزلنا وأصيب كل من زوجتي تمام علي أبو شحادة (62 عاماً)، يسرى حسن أبو شحادة (عامين)، فاطمة حسن أبو شحادة (4 سنوات)، شهد حسن أبو شحادة (9 سنوات)، أماني صالح أبو شحادة (20 عاماً)، جبر علي جبر أبو شحادة (عامين ونصف)، يسرى جبر أبو شحادة (37 عاماً)."

5-استهداف منازل دون تحذير أصحابها نتيجة استهداف منزل قريب منها

وفي إشارة إلى عدم تناسب القوة المستخدمة مع المنازل المستهدفة فان العديد من المنازل تم تدميرها نتيجة قصف منزل قريب منها أو يقع في محيطها وهو ما يدلل على الاستخدام المفرط للقوة وغير المتناسب من طرف قوات الاحتلال الإسرائيلي، ودون مراعاة تجنب وقوع ضحايا مدنيين أو تدمير ممتلكاتهم.

وحول تضرر منزله بشكل بالغ نتيجة قصف منزل جاره فؤاد العسكري في تل الزعتر بجباليا، صرح المواطن: فتحي محمد عبد الله نصر، للمركز بما يلي:

أسكن في شارع مستشفى العودة في تل الزعتر بجباليا، في منزلي المكون من ثلاث طبقات إضافة للأرضي، ويقطن معي أولادي: عصمت وعائلته (6) أفراد، - لؤي وعائلته (5 أفراد) – محمد وعائلته (4) أفراد- ونور الدين وعائلته (3) أفراد، إضافة لابني عبد الله وابنتي سارة وزوجتي- ومجموعهم (22) فرداً.

عشت أياماً صعبه خلال عدوان أسمته قوات الاحتلال بعامود الدخان والذي بدأ مساء الأربعاء 2012/11/14، حيث كنت أسمع أصوات الانفجارات والقصف الإسرائيلي في مناطق دبور والسكة وموقع الجدار، القريبة من منزلي، لدرجة خفت فيها على عائلتي من هذه الأحداث.

يسكن جوار منزلي، جاري فؤاد العسكري، وعائلات أبنائه في منزل يتكون من أربعة طبقات وطابق أرضي، وبتاريخ 2012/11/19، قلقت على عائلتي فقلت لأبنائي وعائلاتهم أن يتركوا المنزل خوفاً من حدوث قصف أو أي شيء آخر، وبقيت أنا وحدي في المنزل.

وفجر يوم الثلاثاء الموافق 2012/11/20، وعند حوالي الساعة 1:00 فجراً سمعت رنين صوت الهاتف الأرضي، كما سمعت أحد ما يطرق باب المنزل، فذهبت لاستيضاح الأمر، فتحت الباب فوجدته جاري: رجب الشمباري، جاء ليقول لي: أن ابني عصمت تلقى مكالمة على جواله من قوات الاحتلال قالوا له خلالها: بلّغ أبيك أن يغادر المنزل خلال (5) دقائق على الأكثر، فرفعت الهاتف الذي تواصل رنينه ولكن الاتصال كان قد انتهي، فأخليت المنزل، وعلمت أن قوات الاحتلال سوف تستهدف

منزل جاري فؤاد العسكري، وبقيت في المنطقة، فجلست وجيراني في أحد الشوارع الآمنة غرب منطقة سكننا، وبعد دقائق بدأت أسمع انفجارات متتالية قريبة، كانت (4) انفجارات، علمت أنها قصف تحذيري من طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، وبعد ذلك سمعت انفجاراً قوياً لحق بصوت عالٍ لطائرات الاحتلال النفاثة- التي أعرفها من خلال تجربتنا كفلسطينيين- وبعيد الانفجار عدت للمنطقة، فشاهدت الغبار يغطي المنطقة، ومنزل جاري العسكري قد دمر كلياً واشتعلت فيه النيران، ودماراً كبيراً وبالغاً لحق بمنزلي، وتضرر العفش في الجهة الجنوبية- الملاصقة بمنزل العسكري- حيث تضررت الشقق (الـ 6) في المنزل وعفشها كاملاً، والآن هجرت أسرتي، حيث يعيش كل واحد من أبنائي شقة منفردة أستأجرها، ولا أعلم ماذا سيحدث لمنزلي، هل سيزال أو سوف يعاد ترميمه.

تضررت المنطقة ككل جراء القصف، كما أصيب عدد من سكان المنطقة والمنطقة القريبة جراء القصف، وتشتت الأسر والجيران.

وفي حادث آخر أفادت المواطنة نسرين أمين عرفات، أبلغ من العمر 27 عاماً متزوجة وأسكن في منزل مكون من طابق أرضي مسقوف بالصفيح مبني على مساحة 150 متر، ويقع في حي الزيتون في منطقة زراعية اسمها أم اللمون، ولدي ابنتان وصبي، الأولى اسمها ماريا وعمرها 10 أعوام والثاني جلال وعمره 8 سنوات والثالثة رونان وعمرها 5 سنوات، عند حوالي الساعة 4:50 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2012/11/14 كنت في منزلي وخرجت إلى الباب الخارجي لأودع أناس أقاربنا كانوا في زيارة لنا وعندما ذهبوا وأردت الرجوع إلى داخل المنزل حصل انفجار كبير في محيط منزلنا وكان يقف معي في توديع أقاربنا أبنائي الثلاثة وأخت زوجي واسمها إيمان جلال عرفات وعمرها 35 عاماً، عندها مسكت بيد أولادي ودخلنا جميعاً بالإضافة إلى أخت زوجي المنزل في الصالون وكنا واقفين وفكرت وقتها بأن أذهب وألبس حجابي وأضع العباءة على نفسي لكي أهرب من المنزل أنا وأبنائي خاصة وأن الانفجار الذي حصل كان ملاصق تقريباً لمنزلنا، ولكن فجأة حصل انفجار آخر وتهدم المنزل علينا وأصبحت تحت الركام، وكنت أصرخ يا جلال، يا رونان، وكنت أتشاهد لأني أحسست أني سوف أموت، فسمعت صوت ابني جلال يقول يا ماما طلعيني طلعيني، وكان صوته يأتي من تحت الأرض ولكن لم أكن استطيع أن أراه، ولم أكن أسمع صوت

ابنتي رونان، وبعد حوالي خمسة دقائق سمعت أصوات الناس يدخلون المنزل ويسيرون فيه وكأنهم يسيرون فوق رؤوسنا وكانت أصواتهم وهم يحاولون إزاحة الركام عنا، واستطاعوا إخراجي وعندما خرجت كنت أسمع صوت ابني يستغيث يا ماما أنا مخنوق لا أستطيع التنفس، عندها نقلني الناس إلى سيارة إسعاف كانت تتوقف في الخارج وأدخلوني فيها واحضروا ابني جلال وأدخلوه سيارة الإسعاف معي ونقلونا إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج حيث اتضح أن عندي جرح في الرأس وأخذت 7 غرز وفي ساقي اليمنى أخذت ثلاثة غرز وكان كل جسمي مغطى بالجروح وابني جلال كان لا يستطيع التحرك والمشي على ساقيه وكان جسمه هو أيضاً مغطى بالجروح تغطي الجروح، وحضر أخي صلاح أمين فتوح 37 إلى المستشفى وهناك سألته أين ابنتي رونان فقال لي الله يرحمها لقد ماتت.

6-استهداف منازل بعد تحذيرها بصواريخ استطلاع

هي وسيلة جديدة استخدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في العدوان الأخير على قطاع غزة والذي أطلق عليه عامود السحاب حيث تقوم الطائرات الاستطلاعية الإسرائيلية بقصف المنزل بصاروخ أو أكثر باعتباره تحذيرا للسكان لإخلاء المنزل بما يعني انه سوف يقصف بعد دقائق بالطيران الحربي. وفي حالات عدة أوقعت هذه الصواريخ "التحذيرية" من طائرات الاستطلاعي ضحايا في صفوف السكان الفلسطينيين. وتظهر هذه السياسة مدى استخفاف قوات الاحتلال الإسرائيلي بحياة المدنيين وممتلكاتهم حيث أن تلك الصواريخ التي يدعى أنها تحذيرية هي صواريخ قاتلة ، فالجيش الإسرائيلي يدعي أن المنشورات والمكالمات الهاتفية المسجلة التي تحذر السكان المحليين طالبة منهم الابتعاد عن البنية التحتية لحماس والقنابل الوهمية "التحذيرية" التي تطلق ولكنها كما يدعي لا تنفجر تهدف إلى تحذير من ليسوا من النشطاء من أجل الابتعاد عن مواقع الهجمات المتوقعة، فالجيش الإسرائيلي يصف تلك الصواريخ بالقنابل الوهمية التي لا تنفجر وهي في الحقيقة قنابل قاتلة تسببت في سقوط عشرات الضحايا من المدنيين.

وعلى الرغم من أن هذه الحقيقة إلا أن الناطقة باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي افيتال ليبوفيتش تقول "لا أعرف أي دولة في العالم تبذل الجهود التي نبذلها لتجنب سقوط ضحايا مدنيين[24]".

وحول قصف واستهداف منزله في بيت حانون، صرح المواطن: مهدي محمد أحمد حمد للمركز بما يلي:

أسكن في منزل العائلة المكون من ثلاث طبقات، المتربع على مساحة 270 متراً، ويضم ستة شقق، مساحة كل شقة 135 متراً، ويقطن المنزل ستة عائلات تتكون من (34) فرداً، منهم (20) طفلاً، و(7) سيدات، ويقع المنزل قرب المضخة في شارع حمد بيت حانون.

قصفت طائرات الاحتلال صاروخا عند حوالي الساعة :4 من فجر يوم الأحد الموافق 2012/11/18، مدخل المنزل، سقط في بلكون المدخل في الطابق الأرضي، ما أثار الخوف والهلع في نفوس سكان المنزل، وأيقن الجميع أن هذا صاروخاً تحذيراً- كما هو متبع لدي قوات الاحتلال- فخرجنا جميعاً من المنزل، وبعد ومرور (4) دقائق قصفت الطائرات الواجهة الشمالية للمنزل بصاروخ ثانٍ، وبعد دقائق قصفوا الواجهة الجنوبية للمنزل بصاروخ ثالث، كنا أبعدنا عن المنزل مسافة تقدر بـ50 متراً، ثم قصفت الطائرات النفاثة المنزل بصاروخ عند حوالي الساعة 5:00 من فجر اليوم نفسه ، حيث اشتعلت النيران في المنزل وخرجت أعمدة الدخان والغبار لتغطي المنطقة، بعد أن أطفأ الدفاع المدني النيران وانقشع الغبار وجدت منزلنا قد دمرّ بالكامل، كما تضررت المنازل المجاورة بشكل بالغ.

بعد ذلك شتت شمل الأسرة حيث استأجرت كل عائلة من عائلات المنزل الستة شقة مستقلة في بيت حانون بعد أن فقدنا كل شيء لنا داخل المنزل بما فيه الأوراق الثبوتية الخاصة بنا، وفقدت العائلة مبلغ قدره 17000 دولار، ومصاغ ذهب خاص بزوجتي.

[24] مقابلة أجرتها وكالة رويترز مع الناطقة باسم الجيش الإسرائيلي افيتال ليبوفيتش، موقع وكالة رويترز باللغة العربية، تاريخ الدخول للموقع 2013/01/04

لا أعلم لماذا قصفت قوات الاحتلال المنزل، علماً أنه جاء بشكل مفاجئ، وبتحذير من صواريخ قاتلة.

وكانت قوات الاحتلال قد قصفت أرض زراعية نملكها في شارع السكة بمساحة 5000 متراً، وفيها بئر مياه يستخدم لأغراض الزراعة، دمر بشكل كامل، حيث كان يسقف بالصفيح وجدرانه من الشبك كما أعلمنا الصليب الأحمر- في وقت سابق أعقب تجريف أرضنا خمس مرات قبل سنوات- ورغم ذلك استهدف بئر المياه بشكل مباشر.

وفي محافظة الوسطى قصفت قوات الاحتلال منزلا بعد تحذيره بصاروخ من طائرة استطلاع

فعند حوالي الساعة 7:30 صباح يوم السبت الموافق 2012/11/17، قصفت طائرات قوات الاحتلال الإسرائيلي، بخمسة صواريخ تحذيرية، منزل المواطن حسين العبد صالح حماد (46 عاماً)، وسقط عدد منها على المنازل السكنية المجاورة وفي محيط منزله، احد الصواريخ أيضاً سقط في قطعة أرض فارغة محاطة بسور من الإسمنت، وذلك في حي السلام بمدينة دير البلح، عاود الطيران بقصف منزل حماد ما أسفر عن تدميره كلياً، وقد تسبب القصف التحذيري وتحديداً الصاروخ الذي سقط في قطعة الأرض، في إصابة السيدة/ ميرفت عبدالرحمن صلاح رباح (46 عاماً) بينما كانت أمام منزلها، وإصابة الطفلة إسلام خالد البحيصي (16 عاماً)، بينما كانت على شرفة منزلها، حيث وصفت جراح البحيصي بالخطيرة، حولت لاحقاً إلى مستشفى العريش ومن ثم مستشفى بالقاهرة لتلقى العلاج، فيما لم تتمكن الطواقم الطبية من استخراج الشظايا من جسد السيدة رباح نظرا لوجودها في منطقة حساسة في الجسم خشية أن تسبب بتر، كما وتضرر عدد من المساكن المجاورة.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها صاحب المنزل المستهدف جاء فيها ما يلي:-

أنا حسين العبد صالح حماد أبلغ من العمر (46عاماً) متزوج ولدي أسرة مكونة من (10أفراد)، أسكن في مدينة دير البلح –بمنطقة حي السلام، ومنزلي تبلغ مساحته الكلية (330 متر مربع) ومساحة البناء على (120 متر مربع) ، المنزل مكون من طابقين- ويحد منزلي من الجنوب منزل نبيل الرنتيسي، ومن الشمال منزل لعائلة أبو حجر ومن الغرب شارع عرضه (8 متر) ومنزل جمال رباح ومن الشرق منزل عسقول ،وأنا أعمل عسكري في الاجهزة الأمنية الفلسطينية عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم السبت الموافق 17-11-2012م ، بينما كنت عائداً من مكان عملي إلى منزلي وقبل وصولي المنزل وعلى بعد مسافة تقدر بـ (200 متراً تقريباً)، سمعت صوت انفجار، توقفت قليلاً لمعرفة أين مكان القصف فخرج الجيران والشباب، وفي هذه اللحظة شعرت أن منزلي سيكون مستهدف حيث قال لي أحد الجيران أن القصف على منزلي، وبعد دقيقتين سمعت صوت انفجار آخر وشاهدت دخان يتصاعد من منطقة أرض محاطة بسور إسمنت – فسمعت بعد ذلك صوت صراخ أحد الجيران وهو من عائلة البحيصي وكان يقول (الحقوني – الحقوني – بنتي – بنتي)، فعرفت أن ابنته قد أصيبت، فتوجهت إلى منزل البحيصي وحضرت سيارة الاسعاف وقام المسعفون بوضع طفلة على الحمالة وشاهدت الدماء تسيل من أذنيها الاثنتين، ثم سمعت صوت انفجار آخر، ونظرت حولي فشاهدت الدخان يتصاعد والغبار من منزل جمال رباح، ثم سمعت صوت انفجار رابع وشاهدت دخان يتصاعد من محيط منزل نبيل الرنتيسي من الناحية الشرقية وقد كنت على بعد حوالي (10 أمتار) عنه، وفي هذه اللحظة انسحب جميع أفراد أسرتي وتركوا المنزل ولجأوا إلى منزل الجيران وشاهدت عائلة الرنتيسي يخلون المنزل أيضاً، وأثناء ذلك سمعت صوت انفجار خامس، حاولت تحديد المكان فشاهدت دخان وغبار يتصاعد من الزاوية الجنوبية الشرقية من منزلي وبالتحديد من الجهة العليا منه، في هذه اللحظة استشعر الجميع أنه سيكون هناك قصف وهربوا من المكان ولكنني بقيت أراقب عن بعد حوالي (100 متر) منزلي الذي أنشأته منذ (12عاماً)، وبعد دقيقة من الصاروخ الخامس سمعت صوت انفجار شديد جداً تصاعد على أثره الدخان والغبار

وشممت رائحة بارود، علماً أن الوقت ما بين الصاروخ التحذيري الأول والصاروخ الاخير مدة تقدر ب(8 دقائق تقريباً)، في هذه اللحظة غادرت المنطقة، وفي ساعة متأخرة من الليل قمت بتفقد منزلي، شاهدته عبارة عن كومة من الركام ووجدت حفرة عمقها (4 أمتار) في وسطه، ولم أعثر على شيء يصلح للاستخدام حيث دمر القصف جميع محتويات المنزل، وأصبح أثراً بعد عين والتقيت مع أفراد أسرتي فأخبرني ابني يعقوب (14عاماً) أنه أصيب بضربة في الجهة اليمني من الوجه بينما كان نائماً وكانت بسيطة ولم يتوجه إلى مستشفى شهداء الاقصى .

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلت بها والدة الطفلة إسلام البحيصي جاء فيها ما يلي:

أنا منال محمد عبد الفتاح البحيصي أبلغ من العمر (35عامًا) متزوجة ولدي أسرة مكونة من (9 أفراد) وأنا ربة بيت أسكن في مدينة دير البلح – حي الكرامة – القريب من شارع السلام، منزلي مكون من طابقين، يحد منزلي من الشمال شارع بعرض (8 أمتار) وقطعة أرض فارغة محاطة بسور إسمنتي، ومن الغرب منزل حلمي البحيصي ومن الشرق منزل أبو رمزي غنيم. عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم السبت الموافق 17-11-2012م بيمنا كنت في منزلي أنا وأولادي سمعت صوت انفجار، نزل زوجي إلى الشارع لمعرفة ما يجري ووقفن بناتي على شرفة المنزل لمعرفة ما جرى، وقد كنت حينها في المطبخ، أسرعت ناحية بناتي إلى الشرفة ولحظة وصولي للشرفة سمعت صوت انفجار آخر فسقطت ابنتي إسلام (15عاماً) على الأرض حاولت إسنادها، فشاهدت دماء خلف أذنها اليسرى وأصبحت ابنتي بدون حراك، فصرخت بأعلى صوتي من على شرفة المنزل (الحقونا – الحقونا!!!)، في هذه اللحظة عاد زوجي خالد محمد عبدالله البحيصي (40عاماً)، إلى المنزل مسرعاً وقام بحمل إسلام وعندما شاهدها بدون حراك ردد زوجي عبارة: " بعوض الله علينا"، ثم نزلت معه وحضرت سيارة الإسعاف إلى المنزل وقامت بنقل إسلام إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح ورجعت إلى المنزل وتفقدت الشرفة شاهدت آثار شظايا في جدار شرفة المنزل وبعد لحظات سمعت صوت انفجار شديد وعندما استوضحت الأمر

من الجيران عرفت أن قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت بإطلاق عدة صواريخ على منزل أبو العبد حماد القريب من منزلنا وعلى منزل رباح وعلى قطعة الأرض الفارغة المقابلة لمنزلنا ما تسبب في إصابة ابنتي إسلام. وعلمت أن السيدة ميرفت رباح، قد أصيبت جراء الصواريخ، ثم عاد الطيران الاسرائيلي وقصف منزل أبو العبد حماد، و في اليوم نفسه قامت الطواقم الطبية بتحويل ابنتي إسلام من مستشفى الأقصى إلى مستشفى دار الشفاء بغزة ثم حولت إلى مستشفى العريش ثم حولت إلى مستشفى آخر في القاهرة. وقد طرأ تحسن على صحتها حيث حركت أطرافها السفلية والعلوية علما أن ابنتي إسلام تدرس في الصف الأول ثانوي في مدرسة سكينة بدير البلح .

ووفقاً لإفادة السيدة البحيصي وكيف أصيبت بشظايا صاروخ تحذيري بينما كانت تقف أمام منزلها جاء فيها ما يلي:-

أنا ميرفت ابراهيم صلاح عبد الجواد البحيصي، أبلغ من العمر (46 عاماً)، متزوجة ولدي أسرة مكونة من (9 أفراد)، أسكن في منطقة دير البلح -حي الكرامة- بالقرب من روضة طيور الجنة، يحد منزلنا من الشرق شارع بعرض(6 أمتار) ومنزل أبو العبد حماد، ومن الغرب منزل نضال حماد ومن الجنوب شارع بعرض(8 متر) وقطعة أرض فارغة يوجد حولها سور. عند حوالي الساعة 5:30 من صباح يوم السبت الموافق 17- 11-2012م نهضت من الفراش وأديت صلاة الصبح وقمت ببعض الأشغال البيتية، وعند حوالي الساعة 7:15 من صباح اليوم نفسه سمعت صوت انفجار نظرت حولي شاهدت على سطح منزل جارنا أبو العبد حماد دخان يتصاعد، شاهدت أولادي والجيران يتوجهون لمنزل أبو العبد حماد، في هذه اللحظات خرجت من منزلي وتوقفت قرب سور قطعة الارض المقابلة لنا وهي فارغة بهدف المناداة على اولادي خشية من انفجار آخر، وقد شاهدت على شرفة منزل خالد البحيصي المقابل لنا وهو يقع جنوب قطعة الأرض، الطفلة إسلام البحيصي وهي جارتنا وأعرفها، قمت بالمناداة على أولادي وهم أحمد (21عاماً) فضل (20عاماً)، عمر (18عاماً)، فجأة سمعت صوت انفجار شديد وقريب مني وشعرت بحرارة شديدة في أطرافي السفلية، وسقطت على الأرض وصرخت على أولادي فحضروا لي ثم حضرت سيارة الاسعاف

ووضعوني فيها وفي هذه اللحظة سمعت صوت انفجار شديد، ونقلوني إلى مستشفى شهداء الأقصى وأخبرني الأطباء هناك أنه يوجد شظايا في الركبة اليسرى واليمنى والساق الأيمن وفي البطن واليد اليسرى، ومكثت 24ساعة في مستشفى شهداء الأقصى ولم يستطع الأطباء استخراج الشظايا خشية من تقطيع الأوتار، وعندما رجعت من المنزل علمت من أولادي أن قوات الاحتلال أطلقت (4) صواريخ تحذيرية، وبعد ذلك دمرت منزل جارنا أبو العبد حماد.

الخاتمة

تشير الحقائق الميدانية التي يوردها التقرير والتي تستند إلى إفادات من ضحايا وشهود عيان إلى تعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المنازل السكنية، وفي حالات كثيرة هاجمت منازل بالطائرات الحربية النفاثة ودمرتها على رؤوس سكانها المدنيين دون الاكتراث بحياتهم، حيث قضى كثيرون تحت ركام منازلهم المدمرة.
ويشير التقرير إلى محاولة قوات الاحتلال تضليل الرأي العام بشأن قيامها بواجبها من حيث تحذير المدنيين قبيل قصف مساكنهم بالطائرات الحربية النفاثة، وبغض النظر عن آلية التحذير المتبعة ومدى انسجامها مع المعايير الدولية لجهة التحقق من عدم قتل أو إصابة مدنيين، فإن تلك القوات قصفت منازل بشكل مفاجئ ودمرتها على رؤوس ساكنيها، وهو فعل تكرر في أكثر من حالة.

وتشير المعطيات التي يوردها التقرير إلى أنه بالرغم من تحذير بعض السكان إلا أن فترة التحذير التي تمنحها قوات الاحتلال قصيرة جداً ولا تتعدى دقائق معدودة. وهذه الوسائل تأخذ عدة أشكال من بينها الاتصال الهاتفي، عبر الهاتف الخلوي أو الأرضي، أو الاتصال على هاتف الجيران. وخلال عدوان (عامود السحاب) تم تكريس وسيلة جديدة كانت استخدمت للمرة الأولى في عدوان (الرصاص المصبوب) من خلال التحذير الذي تقوم به طائرات الاستطلاع بإطلاق صاروخ على المنزل المستهدف، ومن ثم تقوم بقصف المنزل وتدميره بالكامل بالصواريخ من الطائرات الحربية النفاثة بعد ذلك بدقائق معدودات. وفي العديد من الحالات التي اتبعت فيها هذه السياسة ما يسمى "بالصواريخ التحذيرية" فقد سقط العديد من الضحايا، حيث تتنافى مع قواعد القانون الدولي الإنساني ومع فكرة وأساس التحذير في القانون الدولي خاصة أن قطاع غزة منطقة محدودة الجغرافيا حيث يبلغ مساحته 360 كم2 ويقطنه حوالي 1.8 مليون نسمة مما يجعل منه المكان الأكثر اكتظاظا في العالم ومن المؤكد أن استهداف المنازل السكنية يوقع ضحايا عديدين ويصيب عشرات المنازل في منطقة تصل مساحتها إلى ما يزيد عن الكيلو متر المربع

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يؤكد على أن وسائل التحذير التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق صواريخ من طائرات الاستطلاع على المنازل المنوي

استهدافها تشكل مخالفة للقانون الدولي الإنساني، كما أن وسائل التحذير الأخرى هي شكلية ولا تحقق معايير القانون الدولي، التي تسعى لحماية المدنيين، فإنه يطالب المجتمع الدولي:

- **بالتحرك لرفع** الحصار غير القانوني وغير الأخلاقي المفروض على قطاع غزة، بما في ذلك ضمان مرور الأفراد والبضائع بما فيها مواد البناء الضرورية لإعادة إعمار قطاع غزة دون مزيد من الإبطاء.
- بتوفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك قطاع غزة، في ظل تواصل الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي وانتهاكها لحقوق الإنسان بشكل يومي.
- تفعيل أدوات المحاسبة الدولية لضمان حقوق ضحايا انتهاكات قوات الاحتلال في العدالة والتعويض، ومعاقبة مرتكبي الانتهاكات ومن أمروا بها.
- ضرورة العمل على إنهاء الاحتلال وتمكين الفلسطينيين من التمتع بحقوقهم بما يشمل حقهم الأساسي كشعب في تقرير المصير.

مركز الميزان يشدد على مواصلته جهوده الرامية إلى فضح ما يجري من انتهاكات منظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والعمل مع منظمات حقوق الإنسان في فلسطين والعالم من أجل تحريك المجتمع الدولي للتخلي عن صمته والتحرك وفاءً بالتزاماته القانونية، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، لضمان حماية المدنيين وملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.